أحد أبرز قادة الثورة ومن أوائل شهدائها في بدايات أكتوبر ١٩٦٢م

الشهيد الملازم/ علي عبدالمغني.. العبقري الثائر

اعداد / امين الوائلي

■ هو واحد من رجالات سبتمبر العظيم «١٩٦٢م».. ومن أبرز قادة الثورة كما يقول العقيد علي قاسم المؤيد.. ويصفه فردهاليداي في كتابه «المجتمع والسياسة في الجزيرة العربية»، ترجمة د.محمد الرميحي، أثناء حديثه عن تنظيم الضباط الأحرار بقوله: «وكان من أنشط افراد المجموعة ملازم عمره ٢٥ سنة درس في مصر هو علي عبدالمغني».

شارك في تأسيس تنظيم الضباط الأحرار مع زملائه في الكلية الحربية ومدرسة الأسلحة.. وكُلف الشهيد الملازم علي عبدالمغني ومعه الشهيد محمد مطهر زيد من قبل التنظيم بالنزول الى تعز وتأسيس فرع للتنظيم في المدينة وقاما بذلك على أكمل وجه.

وفي الهيكل الاساسي لتنظيم الضباط الأحرار ليلة الثورة كان اسم الملازم علي عبدالمغني ثانياً بعد الرئيس عبداللطيف ضيف الله في قيادة فرع التنظيم بصنعاء.. وبحسب النظام الداخلي كان على كل عضو قاعدة تأسيسية أن يشكل خلية أساسية أو أكثر، وعلى كل عضو في الخلية الاساسية أن يشكل خلية او عدة خلايا فرعية.. وقد تشكلت إحدى عشرة خلية أساسية كان على رأس إحداها الملازم علي عبدالمغني وضمت عشرة ضباط الى جانبه كلهم برتبة ملازم.

وكان مقرراً ضمن خطة تفجير الثورة أن يتولى الملازم علي عبدالمغني قيادة مجموعتي الاقتحام داخل قصر البشائر.. ولاحقاً اتخذت القيادة قراراً بأن يظل مرابطاً مع النقيب عبداللطيف ضيف الله في مقر القيادة.. وكان عضواً بارزاً في قيادة ثورة السادس والعشرين من سبتمبر.

بعد أيام قلائل على تفجير ثورة سبتمبر قاد الشهيد الملازم علي عبدالمغني حملة عسكرية الى محافظة مأرب لمطاردة فلول الحكم الملكي وهناك «واجهته عصابة غادرة قرب مدينة مأرب» كما يقول العقيد علي قاسم المؤيد: «اشتبك معها بنيران الاسلحة المحدودة وأُصيب بطلقات نارية وقع على اثرها شهيداً.. وكان من اوائل شهداء الثورة في الاسبوع الأول من أكتوبر ٦٢م».

وقبل ذلك.. أجمع الثوار والمناضلون في شهادات موثقة أن حوار تنظيم الضباط الاحرار مع القيادة المصرية والرئيس جمال عبدالناصر.. «كان من خلال الشهيد الملازم علي عبدالمغني المعروف في حينه بتعاطفه لكل مواقف ونضالات المتحدة «الجمهورية العربية المتحدة» والرئيس الراحل جمال عبدالناصر»، بحسب شهادة المقدم عبدالله الراعي، وكذلك شهادة العميد صالح علي الاشول الذي كان رفيقاً لعلي عبدالمغني في تأسيس فرع التنظيم بتعز وفي الكثير من المواقف والاحداث التي دونها في كتابه القيم «حقائق ثورة سبتمبر اليمنية إعداداً وتنفيذاً».

الانسان.. الرمز

ولد الشهيد الملازم علي عبدالمغني حوالي ١٩٣٥م، بقرية المسقاة وادي بنا محافظة إب.. تعلَّم القران في كُتاب القرية والتحق بمدرسة الايتام بالمدرسة الثانوية في صنعاء.. وبين ٥٠-١٩٥٧م، اشترك في أنشطة سياسية وطلابية.

يقول عنه العقيد علي قاسم المؤيد: كان ذكياً متقد الحساسية، وطنياً ومتحمساً، وكان واسع الاطلاع ممتلئاً بالشعور القومي العربي.

كانت لديه القدرة على اجتذاب الاصدقاء والاعوان والتأثير عليهم.. وكان من اوائل شهداء الثورة في الاسبوع الأول من أكتوبر ٦٢م، ولم يحتمل الناس فقدان هذا الرمز العظيم للثورة، فتعددت الروايات حول شخصه وقدراته العسكرية والسياسية ومواهبه الفذة، ونسج الكُتاب والمؤرخون فصولاً رائعة في حياته القصيرة المليئة بالمواقف الوطنية.

وأحاطوا حادث استشهاده بحكايات تصل بعضها الى وصفه بالرجل الاسطورة.. لقد كان الشهيد علي عبدالمغني عظيماً حقاً وبما تحمل العظمة من علو الروح وسمو الاهداف وكرم التضحيات..رحم الله الشهيد الملازم علي عبدالمغني.. وأكرم مثواه وجزاه الله عنا وعن الشعب والوطن أسمى وأجزل واعظم مواهب المن وسقيا الرحمة وبلغه المراتب العلا من الفراديس ومراتب الشهداء الأبرار. وعلى روحه منا السلام.. ونحن نقترب من ذكرى استشهاده في أوائل أكتوبر.. والسلام بدءاً واختتاماً.

صرح النصر

شعر إحامي/علي سعيد حزام القاسمي - الحديدة

كما خرجنا غداة الإقتراع لكم ... ندلي بأصواتنا بالأمس أحرارا
تعدو بنا الخيل في ساحات مؤتمر ... بالنصر نحوك أعواناً وأنصارا
جئناكم اليوم بعد الانتخاب وقد ... أصبحت قائدنا المختار زوارا
جئنا نهنئكم بالفوز منتخباً ... منا رئيساً من الرحمن مختارا
جئنا نباركم بالحب يقدمنا ... شعب تدفق مثل السيل جرارا
وموكب المجد والتاريخ من سبأ ... وافى ببلقيس بالأقيال زخَّارا
وقلبنا واحد بالنصر مبتهج ... من فرحه نحوكم بالبشر قد طار
جئنا فهبَّيت فينا بالشذى عبقاً ... تضوع الكون أطياباً وأعطارا
وظل خيرك ممدود البساط لنا ... والأرض تنضح أمواهاً وأثمارا
وللنسيمات أنفاس معطرة ... أنداؤها فتقت ورداً وأزهارا
ولم يعد لهجير الشمس من رمض ... تصلي به الارض في أرجائها نارا
ولا لها من لهيب محرق وهج ... من بعدما وقدها في بحرنا غارا
فللرئاسة إقبال أتتك به ... بالشوق ترفل إعزازاً وإكبارا
ولم تعر غيركم ممن لها استبقوا ... إلاّ صدوداً وإعراضاً وإدبارا
فالحمد لله ان عادت لكم ولها ... عدتم كراماً أكفاءً وأخيارا
الحمد لله ان عدتم لنا وطناً ... يفيض بالخير أضواء وأنوارا
ورحمة قد حباها الله أمتنا ... تهمي سلاماً جرى بالحب أنهارا
وعزة قد أطال العز قامته ... بها شموخاً وزاد العزم إصرارا
في عهدك الزاهر الميمون إن لنا ... عهداً جديداً به نحيا وأعمارا
ولاؤنا فيه قد جئنا نجدده ... لكم وفاءً وقد أوفيت أبرارا
فامضِ بنا صوب آفاق العلا قدراً ... تحيا به الأرض إنشاءً وإعمارا
وابنِ على هامة الجوزاء صرح غدٍ ... أرقى وللمجد فوق ذراه أدوارا
واسمُ على الشمس هاماً واعتلِ شمماً ... ياخير من للعلا بالشعب قد سارَ
وابقَ عليا بها واخلد بنا أبداً ... فكل قلب لنا أضحى لكم دارا

طريق الشعب

شعر/ محمد علي البسمي

شعب اليمن حدد مساره وانتصر ... جعل الديمقراطية طريقه والخيار
بالانتخاب الحر فاز المؤتمر ... يا ناخب افرح ذوق طعم الانتصار
إرادتك حققتها بالختصر ... رغم الدعاية والوشاية والحصار
كل الدول وعبر وجهات النظر ... تشهد لنا بالحق في وضح النهار
لا غش لا تزوير ولا حفر الحفر ... مارس حقوقك يا مواطن بافتخار
حبل الخداع ان كان طول ولا قصر ... لابد ما يكشف ويلقى الاحتقار
الصدق منهجنا وبالصدق الظفر ... والخير رمز المؤتمر أغلى شعار
ميثاقنا فيه الثوابت والعبر ... به قد تحقق أملنا والازدهار
يا قائد الشعب الزعيم المنتصر ... حققت في عهدك امانينا الكبار
يا ابن الاصول احنا بأصلك نفتخر ... يا ابن السعيدة شيمتك طابع وبار
واحنا على العهد يعلم من حضر ... ومن غلب يعلم نهجنا والاختيار
بأرواحنا نفديك قضانا والقدر ... نعلن بها في سرنا ولا الجهار
قدت السفينة والسفينة في خطر ... وأوصلتها الشاطئ على أفضل مسار
فمن قد تنلسى وضعنا ساعة سمر ... يتذكر الجبهة والأهوال الخطار
حين كان نصف الوطن تحت الخطر ... النهب والتقتيل قد زاد انتشار
فعرضك ودمك تحت رحمة مختمر ... لا قد نوى نفذ مراده بالنهار
لولا علي حرك جيوشه وانتصر ... وأنهى مبادئهم ودمرهم دمار
وادكر النلسي بذي قد فلت ومر ... ومن الذي وحد يمنا بافتخار
ومن قاوم التشطير والشر الأشر ... حين أعلن التشطير وصدر به قرار
ومن قد بنى للشعب ريفه والحضر ... الجامعات للعلم أيضاً والمنار
وبنى المشافي ذي تراها بالنظر ... واقع وملموس ما عليه أية غبار
وشق الطرق من أجل تسهيل السفر ... وربط اليمن بأطرافها داير مدار
ونقل الوطن حتى توضع واستقر ... وأصبح يناقش مستوى الدول الكبار
وحزم حدود اليمن بحراً وبر ... ووقع وثائق احترام حق الجوار
والآن يا شعب اليمن زال الخطر ... عهد الرخاء والعز لك في الانتظار
انعم بما حققت وبدقق في النظر ... حسن اختيارك يجعلك تجني الثمار
ما خاب من صوت لأجل المؤتمر ... ريحه تضاعف فوق ماله والضمار
ومن كان يحسبها وبه ضعف النظر ... فشل حسابه وأسهمه في انهيار
فرصة ثمينة لانتخاب صادق وحر ... أفضل من التعبير من خلف الستار
صندوق واحد في البوادي والحضر ... هو الحكم ما بيننا من دون شجار
هذا خيار الشعب ما منه مفر ... واجب علينا نحترم هذا الخيار
والختم صلى الله ماشن المطر ... وسقى بواديها مع كل القفار
على محمد شفيع كل البشر ... في يوم واحد ما لنا منه فرار